المدرسة السلوكية فى الإدارة

ظهرت هذه المدرسة فى أوائل الخمسينيات امتدادًا لمدرسة العلاقات الإنسانية، وركزت على استخدام طرق البحث العلمى لوصف وملاحظة وتفسير السلوك الإنسانى والتنبؤ داخل المنظمات.

أولاً: نشأة المدرسة السلوكية:

يرجع أصل هذه المدرسة إلى عام ١٨٧٩، عندما أقام «ويلهيلم وندت» معمل فى «ليبزج» لدراسة السلوك الإنسانى، وكانت هذه أول خطوة كبيرة لتحويل علم النفس إلى علم تجريبى، وفى «ليبزج» تلقى الدكتور هوجو مونستر برج دراسة عام ١٨٨٥، ولكنه لم يصدر كتابه «علم النفس والكفاءة الصناعية» كأستاذ فى جامعة هارفارد عام ١٩١٣ معنى بالمجال العلمى الجديد «علم النفس الصناعى»؛ حيث طبق أساليب تجاربه فى قياس الفروق السيكولوجية بين الأفراد على العاملين فى المنظمات، وبذلك طرق بابا جديدًا هو دراسة وتحليل الفروق الفردية، وهذه كانت بداية مدرسة

السلوك الإنسانى، كما كان من رأيه أن كلًّا من الإدارة العلمية وعلم النفس الصناعى لابد أن يلتقيا معا لأن كليهما يعلن نفس الحقيقة وهى أن الكفاءة لا يمكن إحرازها بالتشغيل الزائد عن الحد، بل ينبغى الوصول إليها عن طريق التحليل العلمى والتوافق بين العمل ونفسية العامل؛ لكى يتحقق تدفق العمل والانسجام الكامل.

هذا كما يمكن القول بأن مدرسة العلاقات الإنسانية تطورت حتى انتهت المدرسة السلوكية فى الإدارة، وذلك فى أوائل الخمسينيات؛ ولذا فإن المدرستين تتداخلتان مع بعضهما البعض، مما يصعب وضع حدود أكاديمية بينهما.

هذا.. وقد استخدمت المدرسة السلوكية مفاهيم علوم الاجتماع والنفس وأصل الإنسان، وغيرها لزيادة المعرفة بالسلوك الإنسانى داخل المنظمات.

أهمية ظهور الفكر السلوكى فى الإدارة:

بدأت تظهر أهمية تفاعل المنظمة مع البيئة المحيطة «الاقتصادية والسيكولوجية والاجتماعية والسياسية والمنافسة

وإدارة الأعمال الدولية وغيرها».. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، ظهرت أهمية دراسة سلوكيات الفرد فإن المنظمة من حيث الإدراك والحاجات والدوافع والإحساس ودرجة الحساسية، وأهمية تحليل ديناميكية الجماعات الصغيرة والجماعات غير الرسمية فى العمل، فلقد أكدت خبرة المنظمات أن هناك علاقة سببية بين الإنتاجية والسلوك التنظيمى، وبالتالى يجب تحليل تلك العلاقات، وبناء نماذج للقياس والتنبؤ واتخاذ القرار والرقابة.

ومن الفلسفات المختلفة لهذا الفكر الإدارى الآتى:

١- المدخل التفاعلى.

٢- المدخل التكاملى.

٤- المدخل السينى والصادى (XY).

٥- المدخل التعاونى فى السلوك.

٦- مدخل المساعدة التعاونية فى الإنجاز السلوكى.

٧- مدخل التنمية التنظيمية.

٨- مدخل التدريب السلوكى وتنمية الجماعات أو تدريب الجماعات سلوكيا.

٩- مدخل نظرية الأدوار.

مميزات المدرسة السلوكية:

تتميز هذه المدرسة فى الإدارة عن سابقاتها - مثل الإدارة العلمية والعلاقات الإنسانية بأنها تنظر إلى سلوك الإنسان فى محيط من البيئة، التى يوجد فيها، وتأخذ فى اعتبارها عددًا وافرًا من العوامل المؤثرة، التى تتناول التفاعل الحركى الذى يحدث بين السلوك الفردى والجماعى من ناحية، والعوامل البيئية المؤثرة فيه من ناحية لأخرى.

فأما دراسة السلوك الفردى والجماعى، فتشمل شخصية الفرد ونشأته ودوافعه، والعوامل التى تؤثر فى تكوينه، بالإضافة إلى الجماعات المحيطة به كالأسرة والمدرسة والأصدقاء وزملاء العمل؛ حتي تكون الصورة عن السلوك متكاملة، وتوضح نواحى التأثر والتأثير بين هذه العناصر المهمة المتداخلة.

كذلك تتميز هذه المدرسة بدراسة العوامل البيئية، التى توجد فى المجتمع الكبير من عوامل اقتصادية وتكنولوجية واجتماعية وتعليمية، وتريد هذه المدرسة بذلك أن تساعد الإدارة فى فهم الظواهر السلوكية من حولها، ومن ثم التوصل إلى أفضل الطرق للتعامل مع العاملين وتحقيق الأهداف الإنتاجية والإنسانية التى تسعى إليها.

obeikandl.com